روحُ الله دائمًا مستعدٌّ للتقويم

(يعقوب 3: 17 وَأَمَّا ٱلْحِكْمَةُ ٱلَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوَّلًا طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُذْعِنَةٌ، مَمْلُوَّةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَارًا صَالِحَةً، عَدِيمَةُ ٱلرَّيْبِ وَٱلرِّيَاءِ.).

إنَّ روحَ الله دائمًا مستعدٌّ للتصحيح، لطيفٌ ومتواضع، وقابلٌ لذلك. [1]
منذ بضعة أسابيع، في مؤتمر رجال الأعمال المسيحيين في مدينة مينيابولِس، سمعتُ شهادةً أثَّرت فيَّ كثيرًا. وكان المتحدِّث رجلًا عظيمًا في الخدمة — اسمه؟ الأخ كراوس، رجل فاضل جدًا. هذا الرجل عندما مرض، قدَّم شهادةً جعلتني أتذكَّر هذا الأمر. كان صديقًا حميمًا للأخ أورال روبرتس، وأورال روبرتس أخٌ مسيحي صالح.

وفي البداية، بدأ يفكِّر قائلًا: «حسنًا، إن حدث لي شيءٌ يومًا ما، فالشيء الوحيد الذي سأفعله هو الذهاب إلى أورال، وبذلك ينتهي الأمر». ولكن عندما تأتيك مثل هذه الأفكار، فأنت مخطئ. هذا صحيح. لا تظنّوا أبدًا أن للإنسان أيَّ دورٍ في ذلك؛ فالله وحده هو الفاعل. من الجيد أن تحترم الناس وتحبهم كإخوة، لكن لا تضع محبة أيِّ شخص في قلبك كما تضع محبة الله. **(متى 22: 34–40 أَمَّا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ ٱجْتَمَعُوا مَعًا، ٣٥ وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَامُوسِيٌّ، لِيُجَرِّبَهُ قَائِلًا: ٣٦ «يَا مُعَلِّمُ، أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ ٱلْعُظْمَى فِي ٱلنَّامُوسِ؟». ٣٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. ٣٨ هَذِهِ هِيَ ٱلْوَصِيَّةُ ٱلْأُولَى وَٱلْعُظْمَى. ٣٩ وَٱلثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. ٤٠ بِهَاتَيْنِ ٱلْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ ٱلنَّامُوسُ كُلُّهُ وَٱلْأَنْبِيَاءُ».).** اجعله هو الأول. أحبوا بعضكم بعضًا لكن هذه المحبة، في اليونانية، هي «فيليو» أي المحبة الإنسانية. **(يوحنا 13: 35 بِهَذَا يَعْرِفُ ٱلْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ».).** أمَّا المحبة التي لك تجاه الله فهي «أغاباو»، وهي محبة إلهية. **(رومية 5: 5 وَٱلرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ ٱللهِ قَدِ ٱنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلْمُعْطَى لَنَا.).** احفظ محبة الله أولًا.

ثم قال الأخ كراوس إنه كان لديه دائمًا إيمانٌ عظيم بالأخ روبرتس. وفي أحد الأيام اكتشف أنه مصاب بمشكلة في الكُلى: حصاة كلوية. فقال: «يا إلهي، هذا أمرٌ سهل. سأذهب فقط إلى الأخ

روبرتس. عندما أتناول العشاء معه.». فقال أورال: «بالتأكيد، نستطيع أن نعتني بهذا الأمر حالًا، يا أخ كراوس». فنهض، ووضع يديه عليه، وانتهر ذلك الأمر.
قال: «شعرتُ بتحسُّن». ثم عاد إلى بيته، وبعد يومٍ أو يومين عاد الألم من جديد. فرجع إلى الأخ روبرتس وقال: «يا أخ روبرتس، لقد عاد الألام إليَّ«.
فقال: «سنصلِّي مرةً أخرى». فانتهر الأمر مرةً ثانية. فشعر بتحسُّن لبضع ساعات، ثم عاد مرةً أخرى.

كان يواصل فعّل ذلك، إلى أن أدرك أخيرًا أنه لا يحرز أيَّ تقدُّم. ففكَّر قائلًا: «من الممكن أن يكون أخ أورال أخفق معي. فأعرف شخصًا لن يُخفق — الأخ برانهام. هو بالتأكيد لن يُخفق معي». ثم قال: «أنا مُتأكد، سأذهب وأقف أمام تلك الموهبة، وسيخبرني بالضبط ماذا أفعل». وقال: «سأعرف أين هو«.

كنتُ في شريفبورت، لويزيانا، في آخر اجتماعٍ لي هناك. فجاء هو وزوجته اللطيفة إلى فندق واشنطن ريو. وقال: «يا أخ برانهام، سأحاول أن أحصل على بطاقة صلاة». كانوا يعطونه بطاقة كل ليلة، لكنه لم يُنادَ عليه قط في الصف.

وبمحبةٍ له، وبينما كان يستعدُّ للمغادرة، كان في بهو الفندق. وكنتُ هناك حين مرَّ بي. فبدأ يبكي، ثم خرج وصافحني. فقلت له: «يا أخ كراوس، أريدك أن تصعد إلى الغرفة. تعال معي». وصعدنا إلى الغرفة.

وقلت: «الآن، يا أخ كراوس، دعنا نصلِّي. سأقف أمام الله وأمامك، وأرى ماذا يقول لي الرب». فتواضعتُ أمام الرب، وسلكتُ الطريق الذي أسلكه دائمًا محاولًا أن أجد... وإذا بالروح القدس يحل عليَّ، ورفض أن ينطق لي بكلمة واحدة.

فقلت: «هذا لا يحدث كثيرًا. دعنا نحاول مرةً أخرى». فصلَّينا مرةً ثانية وقلت:
»الآن، يا رب، إن كنا قد فعلنا شيئًا خطأ، فاغفر لنا. لسنا نقصد أن نفعل أيَّ خطأ. لكن الأخ كراوس هو أخي الصالح، وهو يريد أن يعرف ما هي مشيئتك له. هل تكلِّمني، أيها الآب؟ والآن أقدِّم لك، نفسي — لأنه ليس لي ما أقدِّمه — بل آتي باسم الرب يسوع، لأجله. والآن، يقف أخي كراوس أمامي، الذي ساعدني مراتٍ كثيرة في شدائد عظيمة. فهل تتكلِّم، يا رب؟«

وتواضعتُ أمام الرب، والروح القدس رفض أن ينطق بكلمة واحدة. ولم يكن هناك شيءٌ أستطيع فعله. نادرًا جدًا — مرة أو مرتين فقط في حياتي — رأيتُ ذلك يحدث.

حينئذٍ لم أعرف ماذا أقول له. فقلت: «يا أخ كراوس، لا أفهم هذا». وقلت: «أنا خائف أن أطلب مرةً أخرى». فصلَّيتُ من أجله، ووضعتُ يديَّ عليه، ثم غادرت.

فقال: «تعلم، أنا أشعر بتحسُّن؛ ليس لديَّ ألم الآن». ومضى نحو ثلاثة أو أربعة أسابيع، وكان بخير. ثم فجأةً، في إحدى الليالي، عاد الألم مرةً أخرى.

فقال: «يا رب يسوع، أنا أحبك. لقد ذهبتُ إلى كلٍّ من الأخ روبرتس والأخ برانهام، فماذا أفعل؟ لا أريد أن أذهب إلى أيِّ طبيب. لكن ماذا أفعل؟«

وأخيرًا، اضطرَّ للذهاب إلى طبيب. وعندما ذهب إلى الطبيب، أرسلوه إلى عيادة مايو كلينك. وبعد أن فحصوه، قالوا له: «حسنًا يا صديقي، لديك فرصة واحدة فقط من بين ألف للبقاء على قيد الحياة«...

قالوا له: «قد لا تعيش أكثر من شهرٍ آخر». وقالوا: «العملية ممكنة من حيث المبدأ لإزالة الحصاة، لكنها مغروسة في شيءٍ آخر. وإذا أزلنا ذلك، فقد تقتلك العملية نفسها». ثم قالوا: «أنت قريب جدًا من الموت، ولديك فرصة واحدة فقط من بين ألف لتجاوز هذا الأمر والبقاء حيًّا«.... فقال: «حسنًا، دعوني أفكِّر في الأمر».

وأيُّ شخص يعرف الأخ كراوس يعلم كم هو محبٌّ للرب؛ إنه مؤمن مسيحي حقيقي. فقال: »يا أبي الحبيب، أنت تعلم أنني أحبك. لقد فعلتُ كلَّ ما أعرف أن أفعله. والآن، إن كان هذا هو وقت رجوعي إلى بيتي الأبديّ عندك، فأنا مستعدٌّ أن آتي. لكنني أحبك، وآخر كلماتي لك هي : **أنا أحبك**. وأنت تعلم قلبي، وتعلم أنني أحبك«.

ثم مضى إلى العملية، وكان الطبيب متردِّدًا قليلًا في إجرائها. ولكن بعد أن أُجريت العملية، استفاق، وقال: «لقد أُضيئت الغرفة بأكملها بمجد الله». ولم يستطع الأطباء أنفسهم أن يفهموا كيف حدث ذلك بهذه السرعة، ولا ما الذي جرى بالضبط.

وعندما تُسكَب المحبة وتبلغ نهايتها، تتدخَّل النعمة السيادية وتأخذ مكانها. وهذا يحدث في كلِّ مرة. تلك هي طبيعة الله. لا يستطيع أن يفعل غير ذلك مع أيِّ إنسان. ولكن عندما تحبُّه حقًا وبصدق... فمحبته ليست مجرَّد فكرةٍ خيالية، بل أعني أنه يصبح عزيزًا عليك في قلبك.....
(١ بطرس 1: 8–9 ٱلَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَرَوْنَهُ ٱلْآنَ لَكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ، ٩ نَائِلِينَ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ خَلَاصَ ٱلنُّفُوسِ.). [2] .

هذا هو ما يجعلُه إلهًا بالنسبة لي، لأنه تواضع. الله هو كُليَّ التواضع. لا تنسوا ذلك أبدًا.
التواضع يعني الله ليس متفاخرًا أبدًا، بل هو دائمًا مُتواضع.. **(متى 11: 28–30 تَعَالَوْا إِلَيَّ يا جَمِيعَ ٱلْمُتْعَبِينَ وَٱلثَّقِيلِي ٱلْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. ٢٩ اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ ٱلْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. ٣٠ لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ».). [3]**

<u>التواضع هو طريق النجاح:</u> **(2 أخبار الأيام 7: 11–14 وَأَكْمَلَ سُلَيْمَانُ بَيْتَ ٱلرَّبِّ وَبَيْتَ ٱلْمَلِكِ. وَكُلَّ مَا خَطَرَ بِبَالِ سُلَيْمَانَ أَنْ يَعْمَلَهُ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ وَفِي بَيْتِهِ نَجَحَ فِيهِ. ١٢ وَتَرَاءَى ٱلرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ، وَٱخْتَرْتُ هَذَا ٱلْمَكَانَ لِي بَيْتَ ذَبِيحَةٍ. ١٣ إِنْ أَغْلَقْتُ ٱلسَّمَاءَ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ، وَإِنْ أَمَرْتُ ٱلْجَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ ٱلْأَرْضَ، وَإِنْ أَرْسَلْتُ وَبَأً عَلَى شَعْبِي، ١٤ فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي ٱلَّذِينَ دُعِيَ ٱسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلَّوْا وَطَلَبُوا وَجْهِي، وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ ٱلرَّدِيَةِ فَإِنَّنِي أَسْمَعُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.). & (مزمور 119: 67 & 71 قَبْلَ أَنْ أُذَلَّلَ أَنَا ضَلَلْتُ، أَمَّا ٱلْآنَ فَحَفِظْتُ قَوْلَكَ. & ٧١ خَيْرٌ لِي أَنِّي تَذَلَّلْتُ لِكَيْ أَتَعَلَّمَ فَرَائِضَكَ.).** هذا صحيح. **[4]**

والآن، الأمر متروك لكم. آمنوا بأن ابن الله، يسوع المسيح، ليس ميتًا، بل هو حيّ. وهو يسكن في التواضع، وقد سكن دائمًا هكذا، الطريق إلى العلو هو النزول. **(إشعياء 57: 15 لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ ٱلْأَبَدِ، ٱلْقُدُّوسُ ٱسْمُهُ: «فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُرْتَفِعِ ٱلْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ ٱلْمُنْسَحِقِ وَٱلْمُتَوَاضِعِ ٱلرُّوحِ، لِأُحْيِيَ رُوحَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ، وَلِأُحْيِيَ قَلْبَ ٱلْمُنْسَحِقِينَ.).**
تواضعوا، وابتعدوا عن أفكاركم القاسية المتصلِّبة، وآمنوا بالرب يسوع. انظروا الآية، ثم آمنوا بالصوت. **(يعقوب 4: 5–7 أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ ٱلْكِتَابَ يَقُولُ بَاطِلًا: ٱلرُّوحُ ٱلَّذِي حَلَّ فِينَا يَشْتَاقُ إِلَى ٱلْحَسَدِ؟ ٦ وَلٰكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذٰلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ ٱللهُ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا ٱلْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً». ٧ فَٱخْضَعُوا لِلهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ.). [5]**

تعلمون، إن المشكلة هي أنكم تحاولون إدخال هوليوود إلى الكنيسة، بينما الشيء الذي ينبغي أن تحاولوا فعله هو إخراج هوليوود من الكنيسة. أنتم تحاولون أن تجعلوا مبانيكم جميلة جدًا، وتحاولون أن تجعلوا طوائفكم كبيرة جدًا، حتى تجذبوا انتباه الناس. لا يمكننا أن نذهب إلى جانبهم؛ بل يجب أن نجعلهم يأتون إلى جانبنا. تذكَّروا أن كلَّ ما يلمع ليس هو الحق؛ فهوليوود تلمع بعالمية هذا الدهر، أمَّا الإنجيل فيتوهَّج بالتواضع. هناك فرقٌ كبير بين اللمعان والتوهُّج.

الإنجيل يتوهَّج في التواضع، والوداعة، والاتضاع، والقوة. أمَّا هوليوود فتلمع، والجميع يهلِّلون ويصرخون ويتجهون إليها. لسنا بحاجة إلى ذلك. [6]

كما قال: «أنتم نورُ العالم» **(متى 5: 14–16 أَنْتُمْ نُورُ ٱلْعَالَمِ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، ١٥ وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ ٱلْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى ٱلْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْبَيْتِ. ١٦ فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ ٱلنَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.)**. امنحنا، يا رب، أن تشرق أنوارُنا ـــ نحن الذين في خدمتك ـــ بسطوعٍ للآخرين، حتى يروا نور الإنجيل ونحن نعيشه، يا رب، يومًا فيوم، عاكسين لهم حياة يسوع المسيح كما كان على الأرض، مملوءةً بالتواضع والعذوبة، ومع ذلك كانت الكلمة تُعاش فيه بالكامل. امنح ذلك، يا رب. **(فيلبي 2: 14–15 اِفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلَا دَمْدَمَةٍ وَلَا مُجَادَلَةٍ، ١٥ لِكَيْ تَكُونُوا بِلَا لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلَادًا لِلهِ بِلَا عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي ٱلْعَالَمِ.)**. **[7]**

انسوا ما هو وراء. ارجعوا إلى الله. ارجعوا إلى تواضع الروح، وأحبّوا الله، وأقبلوا كلمته.

نجد أن الكتاب المقدس كُتب بلغةٍ بسيطةٍ جدًا، حتى إنه لا بد أنه استخدم القواعد واللغة الدارجة في الشارع، لغة الناس العاديين. لأن الكتاب يقول: **(مرقس 12: 37 وَكَانَ ٱلْجَمْعُ ٱلْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ.)**. فربما لم يستطع المثقفون أن يرتبطوا بشخصٍ بهذه البساطة، يتكلم بلهجةٍ عاميةٍ ونحو ذلك ـــ كما كان يفعل على الأرجح ـــ فكان هذا أكثر مما يحتملونه. وهو كذلك إلى يومنا هذا.

ولهذا السبب أصبح الكتاب المقدس مشكلةً لكثيرين، لأنهم يحاولون تفسيره بلغةٍ راقيةٍ متعالية، بينما هو كُتب بلغة الشارع، كما ترون. **[8]**

وهكذا، فإن الله يُتواضع. الله هو التواضع. «الإنسان الذي يتواضع هو في طريق الصعود، أمَّا الذي يرفع نفسه فهو في طريق النزول»، دائمًا، لذلك يجب أن نتذكَّر أن المسيحية ليست اندفاعًا إلى الأمام ولا محاولةً للتفوّق على الآخرين، بل هي التراجع خطوةً إلى الوراء، وأخذ المقعد الأخير، وترك الآخر يتقدَّم. هذا هو الإيمان المسيحي. تواضعوا. **(متى 23: 12 فَمَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ، وَمَنْ يَضَعْ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ.)**.

(متى 5: 39–42 وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا ٱلشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ ٱلْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ ٱلْآخَرَ أَيْضًا. ٤٠ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَٱتْرُكْ لَهُ ٱلرِّدَاءَ أَيْضًا. ٤١ وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلًا وَاحِدًا فَٱذْهَبْ مَعَهُ ٱثْنَيْنِ. ٤٢ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلَا تَرُدَّهُ). لقد كان هو مثالنا في كلِّ شيءٍ عمَّا ينبغي أن نكونه. وإذا انعكست تلك الحياة فينا، فسيرى الناس المسيح فيكم عندما يرون ذلك. **(2 كورنثوس 4: 6 لِأَنَّ ٱللهَ ٱلَّذِي قَالَ: «أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ»، هُوَ ٱلَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ ٱللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ).** [9]

وإن حدث أن كنيستكم لا تؤمن، أو أنكم لا تؤمنون بكلِّ ما نتكلَّم عنه بوصفه عقيدتنا الكنسية، فنحن نرجو ألا يكون في ذلك أيُّ عثرة. لأن أول خطوة في المسيحية الناجحة، والدليل الأول على أن الإنسان قد نال الروح القدس، هو أن يكون مُتواضع، تواضع حقيقي مُعطى من الله — يُقبل ويُعاش باتضاع. **(أفسس 4: 1–3 فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا ٱلْأَسِيرَ فِي ٱلرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ ٱلَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. ٢ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَوَدَاعَةٍ وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي ٱلْمَحَبَّةِ. ٣ مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ ٱلرُّوحِ بِرِبَاطِ ٱلسَّلَامِ).**
ولكن، في الوقت نفسه، فإن الكنيسة بلا عقيدة تشبه قنديل البحر؛ بلا عمودٍ فقري. لذلك لا بد أن يكون لها عمودٌ فقري. وليس عمود فقري فقط، بل أسنان أيضًا، لأن كنيسة الله يجب أن تأكل خبز الحياة. [10]

التواضع — الطريق إلى الأسفل هو دائمًا يعني الطريق إلى الأعلى.
»من يُتواضِع يرفعه الله، ومن يرفع نفسه يُوضَع»؛ فالطريق إلى الأسفل هو الطريق إلى الأعلى للمؤمن، أن يتواضع أمام الله. **(١ بطرس 5: 5–7 كَذَلِكَ أَيُّهَا ٱلْأَحْدَاثُ، ٱخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِٱلتَّوَاضُعِ، لِأَنَّ: «ٱللهَ يُقَاوِمُ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا ٱلْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً». ٦ فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ ٱللهِ ٱلْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ، ٧ مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ).** [11]

» زِينَةَ ٱلرُّوحِ ٱلْوَدِيعِ ٱلْهَادِئِ، ٱلَّذِي هُوَ قُدَّامَ ٱللهِ كَثِيرُ ٱلثَّمَنِ. ، فلا تُحزنه». ويقول الكتاب المقدس لنسائنا أن: **(١ بطرس 3: 1–6 كَذَلِكُنَّ أَيَّتُهَا ٱلنِّسَاءُ، كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ ٱلْبَعْضُ لَا يُطِيعُونَ ٱلْكَلِمَةَ، يُرْبَحُونَ بِسِيرَةِ ٱلنِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ، ٢ مُلَاحِظِينَ سِيرَتَكُنَّ**

ٱلطَّاهِرَةَ بِخَوْفٍ. ٣ وَلَا تَكُنْ زِينَتُكُنَّ ٱلزِّينَةَ ٱلْخَارِجِيَّةَ، مِنْ ضَفْرِ ٱلشَّعْرِ وَٱلتَّحَلِّي بِٱلذَّهَبِ وَلِبْسِ ٱلثِّيَابِ، ٤ بَلْ إِنْسَانَ ٱلْقَلْبِ ٱلْخَفِيَّ فِي ٱلْعَدِيمَةِ ٱلْفَسَادِ، زِينَةَ ٱلرُّوحِ ٱلْوَدِيعِ ٱلْهَادِئِ، ٱلَّذِي هُوَ قُدَّامَ ٱللهِ كَثِيرُ ٱلثَّمَنِ. ٥ فَإِنَّهُ هَكَذَا كَانَتْ قَدِيمًا ٱلنِّسَاءُ ٱلْقِدِّيسَاتُ أَيْضًا ٱلْمُتَوَكِّلَاتُ عَلَى ٱللهِ، يُزَيِّنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، ٦ كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا». ٱلَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلَادَهَا، صَانِعَاتٍ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا ٱلْبَتَّةَ.) هذا هو الثمن العظيم في نظر الله. أترون؟ هذا صحيح. [12]

لقد التقى يسوع برجالٍ من كلِّ طبقات الحياة. التقى في دوائر عظيمة؛ مرَّةً كان مع الآلاف، ومرَّةً مع خمس مئةٍ معًا، ومرَّةً مع اثني عشر، ومرَّةً مع ثلاثة، بل ويأتي حتى إلى واحدٍ واحد. هذا ما يجعله عظيمًا؛ لأنه لا يوجد شخصٌ واحد يمكن أن يدعوه إلا ويكون هو حاضرًا بجانبه فورًا. هذا ما يجعله إلهًا — **تواضعه**. [11]

كثيرون يحاولون أن يظهروا قائلين: «أنا فلانٌ وفلان»، ويتقدَّمون هكذا. هذا ليس الله. الطريق إلى الأسفل هو الطريق إلى الأعلى. تواضعه هو ما أثبت لي أنه الله — ما كان عليه؛ متواضعًا، عذبًا. **(زِينَةَ ٱلرُّوحِ ٱلْوَدِيعِ ٱلْهَادِئِ، ٱلَّذِي هُوَ قُدَّامَ ٱللهِ كَثِيرُ ٱلثَّمَنِ.)**. [13]

ألستَ سعيدًا أن تكون واحدًا منهم؟ مجرَّد واحدٍ منهم — من أولئك المتواضعين الذين أفرغوا أنفسهم، ونزلوا "سجدوا"؛ لا أمام صنم، بل أمام إلهٍ حي؛ لا أمام منظَّمةٍ لتكتب اسمك في سجل، بل أمام إلهٍ حي؛ لا لتردِّد قانون الإيمان، بل لتدع الكلمة تصير جسدًا فيك. أترى؟ هذا هو. وأن تتواضع. وعندئذٍ، من خلال ذلك، يرفعك هو إلى فوق؛ لا لتكون متكبِّرًا أو متعالي الفكر فتقول: «أنا هذا أو ذاك»، بل في تواضعٍ وعذوبةٍ قائلًا: «كيف خلَّص إنسانًا شقيًّا مثلي؟ وكيف فعل ذلك؟» هكذا يشعر المؤمن المسيحي الحقيقي. ألا تؤمن بذلك؟ آه، إنه حقيقيٌّ جدًا. [14]

نصلِّي، أيها الآب، أن تُبارك هذه المواهب وتُظهرها في الكنيسة. وليكن أن الزوار والغُرباء، إذ يمرُّون ويدخلون من ذلك الباب ويجلسون بضع دقائق، يكون روح الله عظيمًا هنا إلى حدٍّ يُعلِن أسرار كلِّ قلبٍ يدخل من الباب. امنح ذلك، يا رب. وليكن هذا بعذوبةٍ وتواضعٍ شديدين، دون قسوةٍ أو توبيخٍ جارحٍ أو هدمٍ؛ فنحن نعلم أن روح الله ليس كذلك. [15]

والآن، إنني أصلِّي وأتَّكل على الله... واليوم، من جديد، أُكرِّس حياتي له على هذا المنبر. إن الرغبة العظمى في حياتي هي أن أكون أكثر تواضعًا أمام الله وأمام شعبه. وإذ أعلم أن هذا واحدٌ من أخطائي الكبرى — التعامل مع الجمهور على هذا النحو — فقد أخذ منِّي الكثير مما كان موجودًا من قبل. وأثق أن الله سيُعيد إليَّ ذلك الفرح الذي كان لي يومًا ما، ليس بمعنى أنني فقدتُ فرحي، لا؛ بل أعني أنني أريد المزيد منه، المزيد — مزيدًا من التواضع لخدمة الرب. **(مزمور 51: 12 رُدَّ لِي بَهْجَةَ خَلَاصِكَ، وَبِرُوحٍ مُنْتَدِبَةٍ اعْضُدْنِي.).**

وفي السنة القادمة، وعدتُ الله أنه إن سمح لي أن أعيش، ومنحني الصحة والقوة، فسأحاول بكلِّ قلبي أن أكون خادمًا لله، وأخًا للناس. **[16]**

المراجع:-

Reference:
[1] "Revelation Chapter Four Pt. 3" (61-0108), par. 15
[2] "Love" (56-0726), par. 24-29
[3] "A Testimony Upon The Sea" (62-0726), par. 45
[4] "Letting Off The Pressure" (62-0622B), par. 14
[5] "The Voice Of The Sign" (64-0321E), par. 227
[6] "A Testimony On The Sea" (64-0307), par. 106
[7] "There Is A Man Here That Can Turn On The Light" (63-1229M), par. 289
[8] "Why Little Bethlehem" (63-1214), par. 70
[9] "Sir We Would See Jesus" (63-1112), par. 76-78
[10] "Palmerworm, Locust, Cankerworm, Caterpillar" (59-0823), par. 19
[11] "Hear Ye Him" (60-0806), par. E26
[12] "Power Of Transformation" (65-1031M), par. 196
[13] "From That Time" (61-0415B), par. E52
[14] "Christianity Versus Idolatry" (61-1217), par. 136, 283
[15] "God Being Misunderstood" (61-0723E), par. 154
[16] "If God Be With Us, Then Where Is All The Miracles" (61-1231E), par. 22

Spiritual Building-Stone No. 219 from the Revealed Word of this hour, compiled by: Gerd Rodewald, Friedenstr. 69, D-75328 Schömberg, Germany www.biblebelievers.de

There´s coming one with a Message that´s straight on the Bible, and quick work will circle the earth. The seeds will go in newspapers, reading material, until every predestinated Seed of God has heard It.
[Bro. Branham in „Conduct-Order-Doctrine", page 724]